موسى العجل اذ ذبحه ثم حرقه ثم ذراه في اليم انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
وسع كل شيء علما وسع علمه كل شيء كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق
من الامور وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني القران من اعرض عنه اي عن
القران فلم يومن به ولم يعمل بما فيه فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم
خالدين فيه مقيمين في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا
اي بيس ما حملوا على انفسهم من الاثم كفرا بالقران يوم ينفخ في الصور قرا ابو عمرو
ننفخ بالنون والاخرون بالياء وضمها وفتح الفاء على غير تسمية الفاعل ونحشر
المجرمين المشركين يومئذ زرقا والزرقة هي الخضرة في سواد العين فيحشرون
زرق العيون سود الوجوه وقيل زرقا عميا وقيل عطاشا يتخافتون يتشاورون
بينهم ويتكلمون خفية ان لبثتم ما مكثتم في الدنيا الا عشرا اي عشر ليال
وقيل في القبور وقيل بين النفختين وهو اربعون سنة لان العذاب يرفع عنهم بين
النفختين استقصروا مدة لبثهم لهول ما عاينوا قال الله تعالى نحن اعلم بما يقولون
اي يتشاورون بينهم اذ يقول امثلهم طريقة اوفاهم عقلا واعدلهم قولا ان
لبثتم الا يوما قصر ذلك في اعينهم في جنب ما استقبلهم من اهوال
يوم القيمة وقيل نسوا مقدار لبثهم لشدة ما دهمهم قوله عز وجل ويسالونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن عباس سال رجل من ثقيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تكون الجبال يوم القيمة فانزل الله تعالى هذه الاية والنسف
هو القلع اي يقلعها من اصلها ويجعلها هباء منثورا فيذرها اي يدعها
اماكن الجبال من الارض قاعا صفصفا اي ارضا ملساء مستوية لا نبات فيها
والقاع ما انبسط من الارض والصفصف الاملس لا ترى فيها عوجا ولا امتا
قال مجاهد اي انخفاضا وارتفاعا قال الحسن العوج ما انخفض من الارض والامت
ما نشز من الروابي اي تربى واديا ولا رابية قال قتادة لا ترى فيها صدعا ولا اكمة
يومئذ يتبعون الداعي اي صوت الداعي الذي يدعوهم الى موقف القيمة وهو اسرافيل
وذلك انه يضع الصور في فيه ويقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم
المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لدعائه وهو من المقلوب اي لا عوج

لهم عن دعاء الداعي لا يزيغون عنه يمينا وشمالا ولا يقدرون عليه بل يتبعونه سراعا
وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت وخضعت ووصف
الاصوات بالخشوع والمراد اهلها فلا تسمع الا همسا يعني الصوت وطي الاقدام
الى المحشر والهمس الصوت الخفي كصوت اخفاف الابل في المشي وقال مجاهد
هو تخافت الكلام وخفض الصوت وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تحريك
الشفاه من غير منطق يومئذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع الشفاعة احدا من
الناس الا من اذن له الرحمن اي اذن الله اي يشفع له ورضي له قولا
اي ورضي قوله قال ابن عباس يعني قال لا اله الا الله فهذا يدل على انه لا يشفع لغير
المومنين يعلم ما بين ايديهم الكناية راجعة الى الذين يتبعون الداعي اي
يعلم الله ما بين ايديهم ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا من امر الدنيا وقيل ما بين
ايديهم من الاخرة وما خلفهم من الاعمال ولا يحيطون به علما قيل الكناية ترجع الى
ما اي هو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وهم لا يعلمونه وقيل الكناية راجعة
الى الله تعالى لان عباده لا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت
وخضعت ومنه قيل للاسير عاني وقال طلق بن حبيب هو السجود على الجبهة
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما قال ابن عباس خسر من اشرك بالله والظلم هو
الشرك ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف قرا ابن كثير لا يخف
مجزوما على النهي جوابا لقوله ومن يعمل وقرا الاخرون فلا يخاف مرفوعا على الخبر
ظلما ولا هضما قال ابن عباس لا يخاف ان يزاد على سياته ولا ينقص من
حسناته قال الحسن لا ينقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب مسيء وقال الضحاك
لا يوخذ بذنب لم يعمله ولا يبطل حسنة عملها واصل الهضم النقص والكسر ومنه هضم
الطعام وكذلك اي وكما بينا في هذه السورة انزلناه اي انزلنا هذا
الكتاب قرانا عربيا بلسان العرب وصرفنا فيه من الوعيد اي صرفنا
القول فيه بذكر الوعيد لعلهم يتقون اي يجتنبون الشرك او يحدث
لهم ذكرا اي يجدد لهم القران عبرة وعظة فيعتبروا ويتعظوا بذكر عقاب الله الامم
فتعالى الله الملك الحق جل جلاله عن الحاد الملحدين وعما يقول المشركون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)